



من مرفوعات  
شنتي النعيمي  
أسكنه الله ووالديه الفروس الأعلى



٢

محمد بن مرزوق الدحياني ١٤٢٦ هـ  
مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض  
الدحياني، محمد بن مرزوق  
الأربعون حكمة لا إله إلا الله / محمد بن مرزوق  
ص: ١  
رقم: ٧ - ١٤٩ - ١٩ - ٩٩٠  
١. الفريد - ١ - شعوان  
ديري ٢٤٠  
رقم الإنتاج: ١٤٢٦ / ٥٣٢٨  
رقم: ٧ - ١٤٩ - ١٩ - ٩٩٠

الطبعة الأولى: ٢٠٠٧/٢/١٩

لـ محمد أم الكتاب به الصلوة

وقد أهداه أم مكتبة المكتبة، والثائق، القصيدة

٢٠٠٧/٨٦٨٠

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف  
ولا يجوز طباعة أو تخزين المادة العلمية

## دار الكتاب العربي

### إدارة التسويق

عين شمس الشرقية - القاهرة جمهورية مصر العربية  
بول: ١٠٤٦٧١٤٢٩ - ١٠٤٦٧١٤٢٩

موقعنا على الإنترنت

[www.dar-ktabsunah.com](http://www.dar-ktabsunah.com)

للتواصل عبر الإنترنت

[Dar\\_alktabwalsunnah@hotmail.com](mailto:Dar_alktabwalsunnah@hotmail.com)

[Der\\_alktabwalsunnah@yahoo.com](mailto:Der_alktabwalsunnah@yahoo.com)

البريد الإلكتروني

[marketing@dar-ktabsunah.com](mailto:marketing@dar-ktabsunah.com)

إدارة التسويق

[production@dar-ktabsunah.com](mailto:production@dar-ktabsunah.com)

إدارة الإنتاج

[Admin@dar-ktabsunah.com](mailto:Admin@dar-ktabsunah.com)

الْاِيْعُوْزِ جَلِيْنَا

فِي  
قَضَائِ الْاِلَهِيَّةِ

مَدْرَسَةُ الْاَلْمَدِيْنَةِ الْكُبْرَى  
سَكَرِيْفَةُ اَنْدَلُسِ فِي سَبْعِ اَلْفِ اَمْرٍ  
مَدْرَسَةُ الْاَلْمَدِيْنَةِ الْكُبْرَى

مَدْرَسَةُ الْاَلْمَدِيْنَةِ الْكُبْرَى





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبعد:

قرأت أصل هذه الرسالة فوجدتها جيدة في موضوعها وتستحق النشر للاستفادة منها - إن شاء الله - جزى الله مؤلفها: الشيخ محمد مرزوق الذهبي، خير الجزاء وعلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه  
صالح بن فوزان الفوزان  
في ١/٣٠/١٤٢٥ هـ



1

## إلى أهل العلم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين نينا  
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد جرت عادة أهل التصنيف والتأليف من أهل العلم جمع أحاديث من  
كلام الرسول ﷺ تدور عليها مجمل أصول الدين، وجعلوها أحاديث معدودة  
لا تتجاوز الأربعين حديثاً لحكمة سنائي الإشارة إليها، وأول من صنف في  
ذلك وجمع أحاديث وجعلها حاشية لجميع شرائع الدين وتحوي أصوله هو  
عبد الله بن المبارك كما ذكر ذلك ابن الجوزي في الملل، ومن المتقدمين  
أبو بكر الأجرى وابن عساكر والدارقطني وغيرهم ومن المتأخرين النووي  
والمندري وغيرهما، ومن أهل العلم من خص اختصار الأحاديث بأبواب  
معيّنة من أبواب الدين منهم من جمع في الطهارة مفردة والصلاة مفردة  
وغيرها من أبواب الشريعة لتقرب الفائدة منها ومنهم من يغلن في جمع  
الأحاديث الأربعينية على عدد شيوخه أو من وصل إليه السند من الصحابة أو  
ما تلقاه عن الشيوخ في البلدان، والمغرب لهم في صنع تلك أحاديث مروية  
عن النبي ﷺ أنه قال: «من حفظ على أمي أربعين حديثاً من السنة جاء يوم  
القيامة في زمرة العلماء وفي رواية: «كنت له شفيهاً يوم القيامة» وفي رواية:  
«بسم الله عز وجل يوم القيامة تلقاها عائلاً»

يقول الإمام الدارقطني رحمته الله في هذا الحديث: كل طرق هذه الأحاديث  
صالح لا يثبت منها شيء كذلك قال النووي - رحمه الله - ولكن من أهل  
العلم من يرى الاستئناس بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال والمرتبات  
كما هو مذهب الإمام أحمد وابن المديني وجماعة من أئمة الملل.  
ولهذا ولما جرت عادة بعض من تقدم من أهل العلم غزاه قد بدا لي أن أجمع

أحاديث في فضل لا إله إلا الله ؛ لعظم شأن هذا الأمر الذي هو أول دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا لَبَّى لَبَّى رُسُلًا مِّنْ أَمْتٍ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>

وكل رسول أول ما يخاطب قومه يقول لهم ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ لَكُمْ بِهِ الْغَوْصُ﴾<sup>(٢)</sup>

وقال سبحانه وتعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي﴾<sup>(٣)</sup>

ولقد أوجب الله على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله والعمل بها قال تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَكَلَّمْنَا سُلَيْمَانَ وَدَاوُدَ وَإِسَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَخَلَقْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْفَرِيقَيْنِ﴾<sup>(٤)</sup>

ومن أجل هذه الكلمة خلق الله الجن والإنس قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>

ومن أجلها خلق الله السموات والأرض ومن أجلها افترق الناس إلى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير .

ولقد سميت ، ذلك (الاربعون حديثاً في فضل لا إله إلا الله) .

وقمت بشرحها ، شرحاً مختصراً ؛ استجابة لطلب شيخنا الشيخ / صالح الفوزان - حفظه الله تعالى - وأمد له في حمرة ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

جمعها الفخير إلى حقو ربه

محمد بن مرزوق بن محمد الدعجاني  
الطائف - الحرة

(١) سورة النحل آية ٣٦ .

(٢) سورة الاحزاب آية ٥٩ .

(٣) سورة الانبياء آية ٢٥ .

(٤) سورة محمد آية ١٩ .

(٥) سورة الفاريات آية ٥٦ .



باب  
أن لا إله إلا الله أول الواجبات  
الحديث الأول

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وفي رواية: إلى أن يؤمنوا بالله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» رواه البخاري ومسلم.

• دل الحديث على فوائد منها: فضل لا إله إلا الله، وأنها أول الواجبات، ومنها بيان أول ما يجب على الداعي أن يبدأ به دعوته، وهو شهادة أن لا إله إلا الله، ومنها بيان معنى لا إله إلا الله، وهو ترحيله سبحانه بالمعبادة، ومنها أن الإقرار بلا إله إلا الله شرط لقبول كل الأصناف، ومنها: فضيلة الصلوات الخمس، ومنها: فضيلة الزكاة، وهي قرينة الصلاة، والتوحيد في أكثر من موطن من النصوص الشرعية، ومنها: ذكر بعض من تصرف لهم الزكاة وهم الفقراء، ومنها: الإشارة إلى أن لفظة البلد أولى بالزكاة من غيرهم، ومنها: صفات الشريعة الإسلامية في البعد عن الضيق وأخذ كرائم الأموال، ومنها: الترهيب من الظلم ودعوة المظلوم.



باب  
الدعوة إلى لا إله إلا الله وأنها سبيل الفلاح  
الحديث الثاني

جاء من طريق أشعث بن يسلم قال: حدثني شيخ من بني مالك بن كنانة قال: رأيت رسول الله ﷺ يسوق ذي المجاز<sup>(١)</sup> يتخللها يقول «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا». رواه الإمام أحمد وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

• هنا الحديث فيه فوائد، منها: الدعوة إلى لا إله إلا الله، ومنها: أنها سبب الفلاح والفوز في الدارين، ومنها: جد النبي ﷺ في الدعوة إلى التوحيد، ومنها: استحباب نصيح الناس وإرشادهم في مكان اجتماعهم كالأسواق.



(١) هو سوق من أسواق الجاهلية وكان ذلك في حرفة ويبدأ من أول أيام ذي الحجة وينتهي في اليوم الثامن من يوم القروية.

## باب

في أن لا إله إلا الله سبب هداية القلوب  
الحديث الثالث

عن عطاء بن يسار قال: لقيا عبد الله بن عمرو بن العاص عليه السلام قلت: أخبرني من صفة رسول الله ﷺ في التوراة، قال: أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأمة»<sup>(١)</sup> أنت عبيد ورسولي سميتك المتوكل ليس يلفظ ولا خلط ولا سحاب<sup>(٢)</sup> في الأسواق ولا يذبح البيعة بالبيعة ولكن يعلو ويغفر ولن يبيعه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح بها أعين عمي وكان ضم قلوب خلفه رواء البهري .

• في هذا الحديث فوائد، منها: تصديق بيوت ﷺ بذكره في الكتب السابقة كالتوراة، وما من نبي إلا أخبر قومه بمحمد ﷺ ، ومنها: ذكر أوصاف النبي ﷺ من كونه رسولاً من ربه، وشاهداً على أمته، ومبشراً بكل خير، ونذيراً من كل شر، وحرزاً وحماية للأمة الأمة - وهم قومه - من البغي والفساد بدعوتهم إلى التوحيد وإقناعهم من الشرك، وإثبات توكله الصادق على الله، وعلو أدبه في بعده عن المظالمة والمخلطة والسحب في الأسواق، وإحسانه لمن أساء بالعفو والمغفرة، والبشارة بتمام دمه وظهوره، ومن فوائد الحديث: الجمع للمسي ﷺ بين وصفه بكونه عبداً ورسولاً، وهذا يرد على من فزط في حقه ولم

(١) حرزاً للأمة: أي حافظاً، وأصل الحرز الموضع الحصين .

(٢) ولا سحاب: في الأسواق: السحب هو رفع الصوت بقلعهم .

يعترف برسالة، ومن المزمع وعلى فها رز به صفات العبد إلى صفات المعبود، فهو عبد لا يصد ورسول لا يكذب ولكن يطاع وينهى، ومنها: أن الأدب هو مموجة غير مستقيمة حتى جاءتها دعوة التوحيد، ومنها: أن التوحيد به صلاح القلوب والنفوس، ومنها: ذكر موت النبي ﷺ وأنه لن يموت حتى يكمل الله به الدين، كما قال تعالى ﴿إِلَيْهِمُ اكْتُبَتْ لَكُمْ دِينُكُمْ وَأُمِرْتُ عَلَىٰ ذِكْرِهِمْ وَتَجِيبُ لَكُمْ أَسْئَلَهُمْ﴾ [المائدة: ٢٣] .



باب  
في أنها أعلى مراتب الإيمان  
الحديث الرابع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «الإيمان بضع وسبعون شعبة»<sup>(١)</sup>،  
لو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، ولأنها إمامة الأئمة من  
الطريق، والحياء شعبة من الإيمان» رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم

❦ في هذا الحديث عرائد منها: فضل لا إله إلا الله، وأنها أعلى مراتب  
الدين، كما جاء في حديث معاذ (رأس الأمر الإسلام)، أي التوحيد وتحقيق  
لا إله إلا الله، ومنها ذكر عدد شعب الإيمان وكثرة حصانه، ومنها: تماوت  
شعبه في الأفضلية، ومنها أن منها ما هو قولي وعلمي واعتقادي، وهذا من  
أولى أهل السنة في أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، فقوله (قول لا إله إلا  
الله) دليل على القول، وقوله (إمامة الأئمة) دليل على العمل، وقوله  
(الحياء شعبة من الإيمان) دليل على الاعتقاد وأعمال القلب وأفكاره، ومنها  
ذكر فضيلة إمامة الأئمة من الطريق، وقد ورد عدة أحاديث في ذلك نحث  
عليه، ومنها فضيلة الحياء، والمراد به الحياء الذي يمتنع من ارتكاب  
المحرمات وترك ما أمر الله به، أما السكوت عن الباطل وترك طلب الحق  
فهو جس دلة، وقد تنع بعض أهل العلم هذه الشعب منصوص الوحيين  
وأفردوها ببولعات من أشهرها كتاب «شعب الإيمان» للحافظ البيهقي رحمه  
الله تعالى.

(١) شعبة: عدد شعب وهي الحصان

باب  
في أنها سبب لزيادة الإيمان وتجديده  
الحديث الثامن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «جددوا إيمانكم»  
قيل: يا رسول الله، وكيف تجدد إيماناً؟ قال: «أكثرُوا من قول لا إله إلا الله»  
رواه الإمام أحمد والطبراني. وقال الهيثمي رجال أحمد ثقات.

❦ هذا الحديث فيه فوائد منها أن الإيمان ينقص ويريد، وهذا من عقيدة  
أهل السنة والجماعة يريد بالطاعة وينقص بالمحبة، ومنها البحث على تعاهد  
ريادته بسائر الطاعات، ومنها بيان أن أفضل ما يعمد الإيمان ذكر لا إله إلا  
الله، ويدخل في ذلك ذكر ما يقربها من التذكير في التوحيد وفصله وأهميته،  
ومنها: أن سبب زيادة الإيمان بقول لا إله إلا الله من حيث إنها تقوي علاقة  
العبد بربه إذا علم معنى حقيقة لا إله إلا الله، وأنها تسمى لا مبدوء بحق إلا  
الله، وتعني انصراده بجميع صفات الربوبية والألوهية والكمال والجمال، فإذا  
وحى للمؤمن هذه الأمور أو تذكروها بعد سببي وعقله بقدر الله حتى قدره فلا  
يحبس الله ويحالب أسرته، وكلما ابتعد السر من ربه كلما قلَّ قدر الله في  
قلبه. ولهذا لما تكلم الله حتى قدره فحالفوا أمره قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ  
خَبِيرٌ إِنَّهُ عَلَىٰ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: ٩١]، فمعنى ذلك أن التوحيد تذكيره  
والعمل به هو أكبر ما يقوي الإيمان ويعد من العصيان.

باب  
أن صاحبها معصوم الدم والمال  
الحديث السادس

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «أسرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بعتقه وحسابه على الله» رواه مسلم.

❦ في هذا الحديث فوائد مشروعية الجهاد لإعلاء شهادة أن لا إله إلا الله، ومنها أن النبي ﷺ مشرع في ربه، لم يأت بشيء من عنده لقوله: «أسرت»، ومنها بيان المقصد من الجهاد وهو القيام بحقوق شهادة أن لا إله إلا الله، وليس المقصد منه سبك الدم، أو إقامة الدولة، ومنها ذكر ما يحصم الدماء والأموال وهو قول هذه الكلمة، ومنها أن مجرد قولها باللسان لا يكفي حتى يستيقظ بها قلبه، ومنها: أن له حقوقاً لا يذ من الإتيان بها كالصلاة والزكاة، وقد جاء في حديث ابن عمر: «أسرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويلبسوا الصلاة ويلتزموا الزكاة» متفق عليه، ومنها أن المصصة هذه قد ترتفع عن مالها بقول أو عمل أو اعتقاد مكفر، أو ارتكبه ما يستتبعها من فساد أو حد شرعي، ومنها حرمة دم المسلم وماله وحرمة فلا يتباح ذلك منه إلا بحق



باب  
في بيان التقييد لصحة قولها وهو الكفر  
بجميع ما يعبد من دون الله  
الحديث السليح

عن أبي مالك عن أبيه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله» رواه مسلم

• هذا الحديث فيه فوائد، منها: عصمة الدم والمال بلا إله إلا الله، ومنها: أن مجرد قوله لا إله إلا الله لا يكفي حتى يكفر بجميع ما يعبد من دون الله، وبهذا ينس خطأ المفرورين الذين يقولون أن مجرد الطعن بها كافٍ للدخول في الإسلام أو ثبوته؛ وهذا لا يتم له حتى يحقق ركني هذه الكلمة، وهما: الإثبات والنفى؛ إثبات العبادة لله وحده، ونفي عبادة ما سواه، وبهذا يتحقق التمسك بهذه الكلمة كما قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ أَتَكْفُرُونَ وَيُزَيِّعُ بِهَلْمِ فَكِهِمْ لَسَنَّا أَتِيهِمْ بِالْمَقَرِّ أَلَمْ يَكُنْ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، قال ابن كثير رحمه الله: معصراً لهذه الآية: أي من جلع الأعداء والأوثان وما يدعو إليه الشيطان من عبادة كل ما يعبد من دون الله ووحيد الله فعبد وحده، وشهد أن لا إله إلا هو فقد استمسك بالعروة الوثقى<sup>(١)</sup>، والعروة الوثقى هي قول لا إله إلا الله كما ورد عن محمد بن جبير<sup>(٢)</sup> والضحاح وغيرهما.



(١) راجع تفسير ابن كثير. تفسير سورة البقرة آية ٢٥٦.

(٢) المرجع السابق.



بابه  
في بيان مشروعية الجهاد لإقامة لا إله إلا الله  
الحديث الثامن

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ : «جهت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبدوا الله وحده لا شريك له بأن يقولوا لا إله إلا الله» رواه الإمام أحمد وصححه الألباني.

• هذا الحديث فيه فوائد منها الإشارة إلى أن النبي ﷺ حاتم السبيل لقوله (بين يدي الساعة)، ومنها الإشارة إلى قرب الساعة من قوله : (بين يدي الساعة) كما جاء في الحديث الصحيح «جهت أنا والساعة كهاتين وأشار بأصبعه الوسطى والتي تلويها» متفق عليه، ومنها مشروعية الجهاد إذا توفرت شروطه الشرعية، ومنها تفسير العبادة بأنها إفراجه سبحانه وحده بها، وعدم الإشراف به، ومنها اتفاق معنى العبادة والتوحيد ونفي الشريك وقول لا إله إلا الله، ومنها أن قول لا إله إلا الله يرفع سبب استباحة الدم والمال فيكون مسلماً معصوم الدم والمال كما تقدم .



باب  
ذكر عصمة دم من يشهد أن لا إله إلا الله  
وذكر ما يرقمها  
الحديث التاسع

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يهل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الرائي، والنفس بالمسي، والدارك لديه المفاقر للجماعة» رواه البخاري ومسلم.

❦ هذا الحديث فيه فوائد، منها أن الأصل في المسلم عصمة دمه، وماله، وعرضه، ومنها أن من مباحات دم المرأة المسلم الرسي بعد الإحصاء، عثر في حقه الرجم حتى الموت، ومنها أن قتل النفس المحصومة مما يبيح دم المسلم قصاصاً، ومنها أن ترك الدين بالكفر بالله تعالى أو ترك الصلاة أو جحد وجوب ما أمر الله به كل ذلك مما يبيح الدم، ومنها معارضة الجماعة والمخروج من طاعة وتلي أمر المسلمين من المخارج والنساء والمعتدين في الأرض، كل ذلك مما يبيح دم المسلم لو قارفه، وقد قال ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه» رواه البخاري، وقال: «من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يهود أو ينصر أو مجوسي فاقتلوه» رواه مسلم.



باب  
في أن لا إله إلا الله أفضل الذكر  
الحديث العاشر

عن جابر بن عبد الله عليه السلام قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله» رواه الترمذي وحسنه الألباني

في هذا الحديث فوائد منها أن لا إله إلا الله أفضل الذكر، وقد جاء في الحديث الآخر قوله ﷺ «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والمسيبون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له». وورد عن ابن عباس عليه السلام قال أحب كلمة إلى الله تعالى لا إله إلا الله، لا يقبل الله عملاً إلا بها، وفيها أن أفضليتها بحلقها كاملة، ويبدأ يظهر خلال من اكتمل باسم الإشارة (هو) كما يقوله بعض المتصوفة، وكذا في تسميتها إلى قسمين: فريق يقول: «لا إله»، وفريق يقول: «إلا الله»، ومنها: أن أفضل الدعاء قول: الحمد لله، أي كل الحمد والشاء والاعتزاف بالفضل لله وحده، وفضائل الحمد كثيرة بسطها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم في مواضع عدة.



## باب

في أن لا إله إلا الله أفضل ما يستعين به  
المسلم عند نزول الشدائد  
الحديث البخاري عشر

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت استنظت النبي من الليل وهو يقول «لا إله إلا الله ما لنا نُزِلَ الليلة من العرش؟ ما لنا نُزِلَ من العرش؟» من يوفق صواب الحجرات؟ كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة روى البخاري .

❦ دل الحديث على فصل قول لا إله إلا الله، والالتجاء بها عند حلول الشدائد، واستعظام الأمور، ومن فوائد الحديث الإحسان بتزول العرش وكثرتها، ومنها البحث على قيام الليل والاجتهاد في العبادة، ومنها أمر الأهل بالصلاة والإكثار من العبادة والبحث عليها كما قال تعالى من نبيه إسماعيل على نبينا محمد وعليه أفضل الصلاة والسلام ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ لِلْبَيْتِ وَإِذْ يَدْعُو بِهِ زَيْنِعَ بْنَ مَرْيَمَ﴾ [مريم ٥٥]، ومنها الترهيب من ترح الساء وسعورهم، وثبت في الحديث أنه ﷺ قال «صنفان من أهل النار لم أرهما بعد» وذكرهما «فإنه كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يدخلن رحمتها، وإن رجعها لم يجد من مسيرة كذا وكذا» رواه مسلم.



باب  
استحباب تكرارها عند الموت والشدة  
الحديث الثاني عشر

عن عائشة رضي الله عنها قالت في احتضار الرسول وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول **ألا إله إلا الله، إله للموت** **لمكراته** روى البخاري.

• دل الحديث على أمر الله تعالى منها ذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم ومقارنته للحياة الدنيا، ومنها استحباب تكرار كلمة التوحيد في حال الاحتضار، ومنها استحباب تكرارها عند اشتداد المرض، ومنها جواز التطيب والأخذ بالأسباب، ومنها أن رفع الصوت بالذكر عند الأثم أفضل من التأوه والأثني، ومنها ذكر مكرات الموت، وأنه لا يجر منها أحد إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاسما .

باب  
أنها أفضل الحسنات  
الحديث الثالث عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله: أوصني، قال: «إذا عملت سنة فأتيتها سنةً مثلاً أحبها إلى الله، قال: قلت: يا رسول الله أمي الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: «هي أفضل الحسنات» روى أحمد وصححه الألباني.

❦ دل الحديث على فوائد منها: طلب الرخصة والصيغة من أهل الفضل والإحسان، ومنها حرص الصحابة على الخير، ومنها: أن فعل الحسنات سبب لمحرم السيئات؛ كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَا كُنْتُمْ بِذُنُوبٍ أَلَيْسَ بِكُمْ ذُرِّيَّةٌ﴾<sup>(١)</sup>، ومنها: سؤال الطالب تشجيعه مما أشكل، ومنها: بيان أن أفضل الحسنات وأتمها في الميزان هو قول لا إله إلا الله.



### باب

أنها حفظ للعبد من مصائب الدنيا

الحديث الرابع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «من قال لا إله إلا الله نفعته يومئذ من الدهر  
بشيء قبل ذلك ما أصابه» رواه البراء والبيهقي وصححه الألباني .

❦ دل الحديث على فضل لا إله إلا الله، وأنها حصن لدنائها، وحفظ له من  
مصائب الدنيا.



باب  
فتح أبواب السماء لها عندما تعال  
الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ما قال عبد: لا إله إلا الله قط مغلغلاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش، ما اجتنبت الكبائر» رواه الترمذي وحسنه الألباني.

❦ دل الحديث على فوائد منها: أن من شروط لا إله إلا الله: الإخلاص وهو: تصفية العمل من جميع شوائب الشرك بأن لا يقصد بقولها طمعاً من مطامع الدنيا ولا رياء ولا سمعة، ومنها: بيان فضل لا إله إلا الله، وأنه تفتح لها أبواب السماء حتى تصل إلى العرش، ومنها: أن السموات معلقة تفتح بإذن الله، ومنها: أن العرش فوق السموات، ففيه إثبات لعلو الله تعالى على خلقه، ومنها: إثبات وجود العرش، ومنها: موافقة لمعنى قوله تعالى: ﴿إِنِّي بِمَسَدِّ النَّجْوَى نَظِيرٌ وَالْمَعْلُ الْفَصْحُ بَرَقَاتُ﴾ [فاطر: من الآية ١٠]، وأطيب الكلام قول: لا إله إلا الله، وقوله: «ما اجتنب الكبائر» أي: إذا اجتنب الكبائر فإنها تصل بسرعة إلى الله هر وجل! كما قال بعض أهل العلم: اجتنب الكبائر شرط للسرعة لا لأجل الثواب والقبول



## باب

أن ليس ذوقها وذوق الله حجاب  
الحديث السادس عشر

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصبح نصف الميزان، والحمد لله يملؤه، ولا إله إلا الله ليس لها من الله حجاب حتى تخلص إليه» رواه الترمذي، وقال حديث غريب عن هذا الوجه، وليس إسناده بالقوي .

• دل الحديث على فضل الصبح، وأنه نصف الميزان، والصبح هو قول سبحان الله ومناه أي: أقره الله عن جميع المخلوقات .  
ودل أيضا على فضل قول: الحمد لله وأنه يملأ الميزان .  
والحمد معناه: أي أحمده الله من أجل جميع أنواع المعامد .  
ودل الحديث على فضل لا إله إلا الله وأنه ليس بينها وبين الله حجاب حتى تصل إليه .  
وكل ما سبق يدل على فضل الذكر عمومًا لذلك جاء في الحديث الذي رواه مسلم قوله ﷺ: «لأن أتول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس» .

باب  
أن لا إله إلا الله سبب تكفير الذنوب  
الحديث السابع عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «من حلف بكم فقال في حلفه باللات والعزى، فليقل لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعال ألتزمك فليصنقه رواد البخاري ومسلم» .

• دل الحديث على فوائده منها فضل لا إله إلا الله، وأنها كفارة لمن حلف بغير الله، ومنها أن الحلف بغير الله شرك، ومنها: تحريم القمار وهو في اصطلاح الفقهاء: معاملة مالية يدخل فيها المراء مع تروده فيها بين أن يخرم أو يفسم، وهو الميسر الذي ذكره الله في كتابه، وقيل الميسر: إحدى صور القمار، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا فَعَلْنَا لِتَنبِئِكُمْ وَالْأَسْنَدَ مَا أَتَيْنَا بِهِ مِنْ قَبْلُ الْكَلْبِي فَأَتَيْنَاهُ لَعْنَتَكُمْ حَلِيفُونَ ﴿٩٦﴾ إِنَّمَا يَرِيءُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُ بِبَيْعَةِ اللَّهِ وَالْآخِرَةِ أَن لَّكُم مَّا تَشَاءُونَ وَيَسْلُكُنَّ مِنْ أَفْوَاجٍ وَبَيْنَ أَيْدِيكُمْ أَعْيُنُ اللَّهِ وَالْبَاحِشِ وَالْمُطِيقِ فَتُؤْتُونَ لَهَا مَا تَدْعُونَ بِهَا وَلَكِنَّ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ فِيهَا أَنْفُسٌ لَا تَعْلَمُ أَلَمَ تَعْلَمُونَ ٩٧﴾ . فلما كان الحلف بغير الله شرك كانت كفارتها النطق بالتوحيد، وكذا في المقامرة جعلت كفارتها الصدقة؛ كما أن القمار بدل للمال بغير حق كانت كفارته بذل المال بالحق وهي الصدقة .

لائحة قال المحافظ أبي حنبل في «الفتح»: قال الطبري الحكمة من ذكر القمار بعد الحلف باللات أن من حلف باللات فليقل الكفار في حلفهم فأمر

بالوحد، ومن دعا إلى المقامرة وانغمس في لعبهم؛ فأمر بكفارة ذلك بالتصدق. قال: وفي الحديث أن من دعا إلى اللعب فكفارته أن يتصدق، ويتأكد ذلك في حق من لعب بطريق الأولى<sup>(١١)</sup>.



<sup>(١١)</sup> راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبي حمزة/ كتاب الأيمان والبلور/ باب لا يخلط باللات والعزى ولا بالطردود.

### باب منه

#### الحديث الثامن عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ما تركت من حاجة وحاجة إلا أثبت عليها. قال: «ألم تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟» قال: نعم. قال: «فإن هذا يأتي على ذلك» روى أبو يعلى والبخاري والطبراني، قال الهيثمي: ورجالهم ثقات.

❦ دل الحديث على فوائد منها أن الإسلام يجب ما قبله، ومنها أن الإنسان لا يدخل في الإسلام إلا بالشهادتين، ومنها فضل الشهادتين، وأنها سبب لتكفير الذنوب، ومنها: خوف الصعابة من الذنوب، ومنها: سعة رحمة رب العالمين، بل إن صحت التوبة تبدل السيئات إلى حسنات كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَقُولَ بِكُمْ مَا ثَمَرْتُمْ بِهِ إِلَّا لَأَكْبِرَنَّ إِلَيْكُمْ وَتَقُولُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا بَلَدٌ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ بَيْتٌ وَلَا مَسْكَنٌ﴾ [الفرقان ٧٠]

### باب

مها أنه سبب لمفارقة الذنوب بعد الموت  
الحديث التاسع عشر

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «ما من نفس تموت لشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يرجع ظلك إلى قلب موثق إلا غفر الله له» رواه ابن ماجه والنسائي وحسنه الألباني.

• دل الحديث على فوائد منها: فضل لا إله إلا الله. وأنها سبب لمفارقة الذنوب، ومها: قرن الشهادة لله بالتوحيد بالشهادة لبها بالرسالة فلا تصح إحداهما إلا بالأخرى، ومها: أن الأعمال بالحواليم، ومها: اشتراط اليقين في الخلق بالشهادتين، واليقين يستلزم سائر شروطهما، ومها: سعة رحمة رب العالمين .

باب  
البحث على تلقين الموتى لا إله إلا الله  
الحديث العشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «الموتوا  
موتاكم لا إله إلا الله» رواه مسلم .

• دل الحديث على فوائد منها: الأمر بتلقين من نزل به الموت لا إله إلا  
الله وهذا يدل على فضلها، لذلك جاء في الحديث الصحيح «من كان آخر  
كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة» ويكفي إذا قالها المحتضر مرة  
واحدة، ولا يكرر عليه إلا أن يتكلم بعدة بكلام آخر فيعاد عليه، ومنها  
الحضور عند المحتضر لتلقينه، قال النووي رحمه الله: «ويتضمن الحديث  
الحضور عند المحتضر لتذكيره، وتأنيبه، وإغماض عينيه، والقائم بحلقه،  
وهذا صحيح عليه»<sup>(١١)</sup>.

ومنها الإشارة إلى سكرات الموت؛ لحاجة المحتضر لتلقين .



<sup>(١١)</sup> راجع شرح صحيح مسلم للنووي / كتاب الجنائز / باب لقنوا الموتى لا إله إلا  
الله .

باب  
أن لا إله إلا الله تنجي من عذاب القبر  
الحديث الحادي والعشرون

عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إيمان المؤمن في قبره شيء ثم شهد أن لا إله إلا الله ولي محمدًا رسول الله، فذلك قوله: «وَيُخَيِّتُ أَهْلَ الْبُيُوتِ نَحْنُ» بِالْقَوْلِ أَكْثَرُ» رواه البخاري.

«دل الحديث على فوائد، منها: فضل لا إله إلا الله وأنها سبب للنجاة من عذاب القبر؛ ولذلك أورد الإمام البخاري هذا الحديث تحت باب ما جاء في عذاب القبر؛ ولا يخفى عليك فقه البخاري في التبيين، قال المحافظ ابن حجر: وأخرجه ابن مردويه بلفظ: «إذ النبي ﷺ ذكر عذاب القبر فقال: «إن المسلم إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرف أن محمدًا رسول الله» الحديث»<sup>(١)</sup> وسها: إثبات حياة البرزخ، وسها: أن أول ما يسأل عنه هو قول لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وسها: النص على الإقناع في القبر، وسها: الإشارة إلى ملائكة القبر وجاء تسميتهما بمكر ونكير، وسها: فضل الله على المؤمنين حيث يشهد عند السؤال بهذه الإشارة إلى شدة الموقف، ثبتنا الله ووالدينا وإياك أخلي القاري في تلك المحطات.



(١) راجع فتح الباري شرح صحيح البخاري / كتاب الجنائز / باب ما جاء في عذاب القبر.

باب  
أنه لا يعدلها شيء في الصيراف  
الحديث الثاني والعشرون

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول  
إن الله سبحانه رجلاً من أمي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فيشر عليه  
سعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر، ثم يقول أشكر من هذا  
شيئاً؟ أظلمك كتبتي المحفوظون؟ فيقول لا يا رب فيقول أفلك حذر؟  
فيقول لا يا رب فيقول بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك  
اليوم، فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله فيقول أحضر وربك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات  
لقال فأتك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة  
فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء، رواه الإمام  
أحمد والترمذي وصححه الألباني .

❖ دل الحديث على فوائد منها: أن مبررات الأعمال له كتمان حسنة  
مشاهدتان، ومنها: إثبات الملائكة الكتابة، فكل شيء مكتوب ومحصى على  
أبس آدم، ولذلك يقول عز وجل ﴿وَرَوَّحَ الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ مَا تَدْعُوهُمْ عَلَيْهِمْ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>، ومنها: ذكر عبد الله سبحانه  
وتعالى وأنه من الظلم قال سبحانه: ﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ وَيَكْفُرْ﴾<sup>(٢)</sup>، ومنها  
سعة الله للعباد، ومنها: فضل لا إله إلا الله حيث وضعت البطاقة التي فيها

(١) سورة الكهف آية ١٨ .



الشهادتين في كلمة والسجلات من السينات في كلمة فحمت السجلات ورجعت  
 البطاقة التي فيها لا إله إلا الله ولا يرجع معها شيء من المعاصي، والمراد أنه  
 من أهلها لم يتلفها بشرك .



### باب منه الحديث الثالث والعشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «قال موسى يا رب علمني شيئاً لأذكرك وأدعوك به قال قل يا موسى لا إله إلا الله، قال يا رب كل عبادك يقولون هذا قال يا موسى لو أن السماوات السبع وعامرهن خيرى والأرض السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لا إله إلا الله رواه ابن حبان والحاكم وصححه .

❦ دل الحديث على فوائد منها فضل لا إله إلا الله وأنه لا يعادلها شيء في الميزان، ولذلك لما طلب موسى عليه السلام من الله عز وجل أن يعلمه شيئاً يذكره ويشي عليه ويتوسل إليه به ويدعوه به أمره بلا إله إلا الله، ومنها حاشية الألباء للتبعية على فضل التوحيد، ومنها التوسل إلى رحمتها بجميع المحلوفات، مع أن الكثير ممن يقولها يحسف ميراثه لعدم صدق فيها، ومنها الحي على أن الأرض سبع كالسماوات، ومنها إثبات علو الله تعالى، ومنها: ذكر الميزان وأن له كفتين .

## باب منه ولتها خير ما يوصى به الحديث الرابع والعشرون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «قال نوح عليه السلام لا به عند موته. أترك بلا إله إلا الله؛ فإن السماوات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة لرجحت بهن لا إله إلا الله، ولو أن السماوات السبع والأرضين السبع كل حلقة مبهمة لفصنهن»<sup>(١)</sup> لا إله إلا الله؛ رواه الإمام أحمد والحاكم والبخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني.

❖ دل الحديث على فوائد منها فضل لا إله إلا الله وأنه لا يبدلها شيء في الميراث، ومنها أنها الفضل ما يوصى به الأبناء عند الموت كما قال نوح عليه السلام ها، وكما أوصى بها إبراهيم ويحقوق به قال تعالى ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ نَبِيًّا وَتِلْكَ نَبِيًّا إِلَى اللَّهِ لَتَكْفُنَنَّ لَكُمْ أَرْجُونَ وَلَا شَكَّ فِي ذَلِكَ وَأَمَرَ الْجِبْرُونَ﴾ [البقرة ١٣٢]، وجعلها إبراهيم عليه السلام باقية في عقبه ﴿وَتَبَقَّتْهُنَّ كُفَّةً مَائِدَةً فِي قَيْنِهِمْ تَتْلُوَنَ بِرَحْمَةٍ﴾ [الرحرف ٢٨]، ومنها أن دين الأسياء واحد وهو الإسلام، وتحقق لا إله إلا الله، ومنها ذكر الميراث وكميته، ومنها ذكر أن الأرضين سبع .



**باب**  
**أنها تحتاج عن صاحبها يوم القيامة**  
**الحديث الخامس والعشرون**

عن أسامة بن زيد قال: «بعث رسول الله ﷺ إلى الحرافات<sup>(١)</sup> من جهة نصيبها القوم على مياههم، فلحقنا أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما خشبنا قال لا إله إلا الله فكف عنه الأنصاري فطعته برمحى فقتلته، فلما قدما بلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: «يا أسامة أئنته بعد ما قال لا إله إلا الله؟» قلت: يا رسول الله إسمائلاً متعوثاً فقال: «أئنته بعد ما قال لا إله إلا الله؟»، فلما زال يكررها حتى تميتني ثم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم - وفي رواية -: «أئلاً شققت عن قلبي» روى البخاري ومسلم.

ولمسلم في روايه أنه قال: «يا رسول الله استعز لي» فقال: «كيف تصنع بلا إله إلا الله إنا جهات يوم القيامة» .

قال الحديث على فوائد منها فضل لا إله إلا الله وأنها تحتاج من صاحبها يوم القيامة وهو قوله ﷺ: «كيف تصنع بلا إله إلا الله إنا جهات يوم القيامة» . ومنها وجوب الكف عن قول لا إله إلا الله ولذلك قال ﷺ معاتباً لأسامة: «أئنته بعد ما قال لا إله إلا الله؟» . ومنها بيان أنه لا يعلم السرائر إلا الله عز وجل وذلك من قوله ﷺ: «أئلاً شققت عن قلبي» . ومنها أننا أسأنا بالحكم على ظاهر الأعمال والسرائر بتولاها الله، ومنها حصنة الدم والمال بهذه الكلمة، ومنها عذر المتأول، ومنها الرسول بالمدعو على غيره، ومنها بيان أن الجهاد وسيلة لتحقيق الاستجابة لهذه الكلمة .

(١) هم بطي من جهة سيرا بذلك لوقعة كانت بينهم وبين بني مرة بن عوف بن سمد بين ذبيان لأسرارهم بالسهم لكثرة من قتلوا منهم

### باب منه الحديث السادس والعشرون

عن ابن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله ﷺ وعنده عبدالله بن أبي أمية وأبو جهل فقال له: يا أبا طالب ما فعل ابنك؟ فقال له: أتغيب عن ملة عبد المطلب فأعاد النبي ﷺ فأعاد فكان آخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول لا إله إلا الله، فقال النبي ﷺ: «الاستغفرون لك ما لم أنه عنه» فأمر الله ﷻ «فَإِنَّا نَبِيٌّ لِّكُمْ أَنْتُمْ أَصْحَابُ الْكُتُبِ» وأمر الله في أبي طالب «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَسْبَغَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْغُيُوبِ» رواه البخاري ومسلم

• دل الحديث على فوائد منها: فصل لا إله إلا الله وأنها حجة لأصحابها يوم القيامة، ومنها: بيان أنه ليس بين الله وبين خلقه سبب. بهذا أبو طالب من أهل النار وهو مع النبي ﷺ وذلك لأنه لم يخل لا إله إلا الله، ومنها: بيان أثر جلاء السوء فكان من أسباب صد أبي طالب عن أن يتلمظ بكلمة التوحيد هؤلاء المشركون الذين كانوا عنده، ومنها: بيان أنه لا يجوز الترحم والاستعمار إلا لأهل لا إله إلا الله، وقال تعالى: «وَإِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ آلَ أَبِيكُمْ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ أَبِيكُمْ وَأُولَىٰ ذَٰلِكَ قُرْبَىٰ» وروى في أبي طالب «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَسْبَغَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ»، ومنها: أن عداية التفرقة لا يملكها إلا الله تعالى، ومنها: مفسدة تعظيم الأسلاف والأكابر لمعارضة الحق، ومنها: كون الأفعال بالمعروف، ومنها: الرد على من رجع لإسلام عبدالمطلب وأسلاته، ومنها: أن أبا جهل

ومن معه يعرفون مراد النبي ﷺ إذ قال للرجل - قل لا إله إلا الله، وهو الكفر  
بجميع ما يبد من دود الله فتح الله من أبو جهل أعلم من بأصل الإسلام، قاله  
الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى .



باب  
أنها سبب شفاعته التي  
الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ : أسعد الناس شفاعتي من قال لا إله إلا الله  
عالمًا من قلبه أو نسه رواه البخاري

• دل الحديث على فوائد منها فضل لا إله إلا الله وأن من قالها يحظى  
بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، ومنها إثبات شفاعته النبي ﷺ، ومنها ذكر  
أسعد الناس بها وهو من كان مؤمنًا مخلصًا، ومنها بيان أن من ليس من  
أهل لا إله إلا الله لا تنفعه شفاعته الشافعين، ومنها أهمية الإخلاص في  
قول هذه الكلمة .

باب  
بحريم من قتلها يصدق على النار  
الصنيت التامن والعشرون

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

[illegible]



### باب منه الحديث التاسع والعشرون

عن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ "لن يموتني عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا الله ينتهي بها وجه الله إلا حرم الله عليه النار" رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري .

❦ ذل الحديث على فوائده منها فضل من قال لا إله إلا الله حائضاً من قلبه كما جاء في بعض الروايات -«حائضاً من قلبه غير شاك فيها بصلقي وطهرتي»- ومنها كشف خطأ المعرويين ومن يعتقد أن مجرد الطق فيها من غير إخلاص وعلم بمعناها يكفي، ومنها ذكر تحريم النار على أهل التوحيد إما حرمة دخولهم فيها ابتداءً، أو حرمة خلودهم فيها إن كان عليهم دموم استوجبوا بها العذاب .



(١) هو عثمان بن مالك بن عمرو بن الجحلاف الأنصاري، وهو من بني سالم بن عوف صحابي مات في خلافة معاوية

بابه منه  
الحديث الثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ سمع مؤمناً يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله فقال ﷺ: «خرجت من النار» روى مسلم .

• دل الحديث على فوائد منها: فضل الأمان كما جاء في الحديث «المؤمنون أطول الناس أمتاً يوم القيامة» روى مسلم .  
ومنها فضل من قال لا إله إلا الله وأنها سبب للنجاة من النار لأن قول النبي ﷺ للمؤمن: خرجت من النار أي: بالتوحيد وقوله لا إله إلا الله، ومنها الرخصة في الكلام أثناء الأمان إذا كان ذلك لا يعمل بمنفعة المؤمن .



باب  
برادة أهل لا إله إلا الله من الخلود في النار  
الحديث العادي والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برقة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن خربة»<sup>(١)</sup> رواه مسلم .

• دل الحديث على فوائد منها فضل التوحيد وتكفيره للدنوب، ومنها: معي خلود مرتكب الكبيرة في النار حلاًفاً للمحلولج والمعتزلة، ومنها زيادة الإيمان وبلغائه، وتفاوت درجاته من شخص إلى آخر، ومنها التذلل على الشناعة، وهي لا تكون إلا لمن يرضى الله عنه من بعد إيمانه، فهذه شروط لها، الأذن للشافعية أن يسمع، والرضا عن المشفوع، والله لا يرضى إلا على أهل التوحيد، قال تعالى ﴿رَبِّكَ يَرَىٰ كُلَّ أَعْيُنٍ لَا تَحِيطُ بِشَيْءٍ مِّنْهُ لَا تَلْبِثُ فِي عَيْنَيْهِمْ سَاعَةً وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام ٦٠]، ومنها سعة رحمة رب العالمين بعباده المؤمنين .



(١) خربة: مفرد ذرة، وهو الحيوان الصغير من البقل .

### باب منه الحديث الثاني والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه في حديث الشفاعة أن النبي ﷺ قال : ثم أخرج ساجداً فيقال لي : يا محمد ارفع رأسك وقل بسمع وصل تعطه واتسمع تشفع، فأقول : يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله قال ليس ذلك لك أو قال ليس ذلك إليك ولكن وهرتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي <sup>(١)</sup> لأخرجن من قال لا إله إلا الله رزقه صلح .

• دل الحديث على فوائد منها فصل من قال لا إله إلا الله وأنه لو دخل المسلم النار بدمويه لا بد أن يخرج منها بفضل هذه الكلمة، ومنها ثبوت الشفاعة للنبي ﷺ وهو المقام المحمود الموعود به في قوله تعالى : ﴿وَيَرْجِي مَتَاعَهُمْ يَوْمَ نُفِخَ بِنُفْثَةِ اللَّهِ مَنْ يَشَاءُ لَئِنْ يَشَاءُ رَبُّكَ تَصِيدَهُمْ﴾ [الأنعام ١٧٩]، ومنها : فصل النبي ﷺ على سائر الأنبياء، ومنها ذكر الاستئذان للقيام بالشفاعة فهي ملك لله تعالى لا يحق لأحد القيام بها حتى يستأذن، قال تعالى : ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ [الرعر من الآية ٤٤]، ومنها فضيلة الدعاء في السجود وأنه من المواطن التي ترجى فيها الإجابة، ومنها رحمة النبي ﷺ بأمته وشفعته عليهم، وحرصه على إخراجهم من النار، ومنها إثبات الصفات لله تعالى من العزة والكبرياء والمظنة والجبروت، ومنها رحمة الله تعالى بمعبده .

﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾

(١) جبريائي : أي عظمتي وسلطتي

باب  
أنها سبب لدخول الجنة  
العهديت الثالث والثلاثون

[illegible]

• دل الحديث على فوائد منها فضل قول لا إله إلا الله وأن ذلك صفة لدخول الجنة، ومنها عدم كفر مرتكب الكبيرة، ومنها عدم خلوه في النار، ومنها عدم القطع لأحد من أهل الفلسفة بالار لأهم تحت مشيئة الله إن شاء عمر لهم بهضه، وإن شاء عذبهم بحسبته وعذله، ولما عذبوا فإنهم لا يحملون فيها، ومنها شرط الموت على لا إله إلا الله، فمن بطل بها وباقضها بعد ذلك فليس من أهلها، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا وَتَزُومُوا كُفْرَ الَّذِينَ كَفَرْتُمْ فَسَهُ الْقَوْمُ النَّارُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ (البقرة ١٦٦)، ومنها الإشارة إلى حسن الحاتمة، ومنها استحباب لبس الثياب البيض، وقد قال عليه السلام «مَنْ لَبَسَ الْبَيْضَ لَبَسَ الْحَيَاءَ» رواه ابن ماجه وغيره وصححه الألباني، ومنها مراجعة التشبه لشبهة عبد الإشكال (مما يؤكد من حديثه).

باب  
الفصل قولها يعلم بمعناها  
الحديث الرابع والثلاثون

عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة» رواه مسلم .

• دل الحديث على غرائه منها أن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة، ومنها بيان شرط من شروط لا إله إلا الله وهو العلم الصافي للجهل للفرق تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَهُوَ الْغَلِيُّ وَهُوَ يُنْشِئُ الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ﴾ (١) ، ليس قالها وهو لا يعلم معناها ولم يحقق المقصود منها لا تيممه، ومنها أن الأعمال بالحوادثهم



باب  
في فضل قولها بيقين بعد قولها  
الحديث الخامس والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أشهد أن لا إله إلا الله وأنا في رسول الله لا يلتقي الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة» رواه مسلم .

• دل الحديث على فوائد منها : كما تقدم فصل من قال لا إله إلا الله ووجد صاحبها بالجنة ، ومنها : أن الشهادة للنبي ﷺ بالرسالة قرينة الشهادة لله بالتوحيد بل هي منها فلا تتم الشهادة لله بالتوحيد حتى يشهد للنبي ﷺ بالرسالة ، والعكس بالعكس سواء ، ومنها بيان أن من شروط لا إله إلا الله اليقين وهو عند الشك والمقصود اليقين بما تدل عليه هذه الكلمة فإن كان شاكاً بما تدل عليه لم تتمه ، قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ فِي ذِكْرِهِمْ ثُمَّ لَا يَرْتَابُونَ﴾<sup>(١١)</sup>



<sup>(١١)</sup> سورة الصافات آية ٦٥

### بابه منه الحديث السادس والثلاثون

من أبي هريرة رضي الله عنه عن حديث طويل أن النبي ﷺ بكه بعمليه فقال «من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة» رواه مسلم.

• دل الحديث على قرآنه منها أن من شهد أن لا إله إلا الله فهو من أهل الجنة بشرط الإيمان بها وبما جاءت به ، فلي شك فيها أو بعض ما جاءت به فليس من أهلها .

قال المحافظ النووي تعليقاً على هذا الحديث «معناه» أخبرهم أن من كانت هذه صمته فهو من أهل الجنة وإلا فأبو هريرة لا يعلم استيقان قلوبهم ، وفي هذا دلالة ظاهرة لمذهب أهل الحق أن لا يقع اعتقاد التوحيد دون القطع ولا الطيق دون الاعتقاد بل لا بد من الجمع بينهما<sup>(١)</sup> ، ومنها حرص أبي هريرة على المحبر ، ومنها توثيق النقل بما يدل على صدقه ، وهذا حمل العمل من ذلك كي يكون ذلك دليلًا على لقائه للنبي ﷺ وسماحه به هذا الخبر



(١) شرح صحيح مسلم للإمام النووي كتاب الإيمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة كفاً .



باب

البشارة لمن قال لا إله إلا الله بصدق بالحجة  
الحديث الصحيح والتلاوة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أبشروا وبشروا من وراءكم أنه من شهد أن لا إله إلا الله صدق بها دخل الجنة». رواه أحمد والطبراني وصححه الألباني.

• قال الحديث على فوائد منها غفل من شهد أن لا إله إلا الله وأنه من أهل الجنة لذلك بشر النبي ﷺ أصحابه بذلك وهي بشارة لأهل التوحيد عمومًا بالدخول الجنة أو انتهاء إن استوجبوا دخول النار، ومعناها: بيان أن الصدق شرط من شروط لا إله إلا الله، فلا تقبل من مكذب بها أو يهمل ما جاء به، وصحها. استحباب البشارة بالخير وإدخال السرور على المسلم

﴿١﴾ ﴿٢﴾ ﴿٣﴾

باب

أن من قالها بإخلاص فهو مبشر بالجنة  
الحديث الثامن والثلاثون

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعثه فقال: «ذهب فباد في الناس أن من شهد أن لا إله إلا الله مؤمناً أو محمداً عبداً للجنة» رواه مسلم.



### الحديث التاسع والثلاثون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة» رواه البزار وصححه الألباني.

❖ دل الحديثين على أن من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة، لكن لا بد أن يكون مخلصاً؛ لأن الإخلاص شرط من شروط لا إله إلا الله، وهذا بلا شك يدل على فضل هذه الكلمة العظيمة.

### الحديث الأربعون (٤٠)

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ أَشْرَ كَلَامِهِ مِنَ الدُّنْيَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» رواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم وصححه الألباني.

• دل الحديث على فوائد منها أن من خرج من الدنيا ومات على لا إله إلا الله فهو من أهل الجنة؛ ولذلك يجب الحرص على تلقين من نزل به الموت أن يلقن كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله كما مر صفاً في باب البحث على تلقين الموتى لا إله إلا الله وهو قوله ﷺ: «لَتَنُورَ مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ولا بد أن يعلم أنه لا يوفق للموت على هذه الكلمة إلا من كان من أهلها وكان حاملاً بها، ومن فوائد الحديث أن الأوصال بالخواتيم، فسأل الله تعالى أن يحييها أهلها، ويحييها أهلها، ويحشرنا في زمرة أهلها، وتحت لواء لا إله إلا الله، والله أعلم.

• فائدة: بعد أن ذكرنا الأحاديث في أن لا إله إلا الله سبب لدخول الجنة لا بد من التنبيه أنه لا يكفي أن يقولها الإنسان بلسانه فقط ليكون من أهل الجنة وينجو من النار بل لا بد أن يقولها معتقلاً مصححاً وحاملاً بمقتضاها، وعلى ذلك كله مدار الإيمان، ويحقق شروط ثبوتها ومنها التي ذكرها العلماء وجعلتها سبعة شروط تقدم ذكر بعضها، وقد نظمها شيخ مشايخنا الشيخ حافظ الحكمي رحمته الله في منظومته في العقيدة بقوله:

من قالها معتقلاً مصححاً وكان حاملاً بحسبها

<sup>١</sup> هو الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي المتوفى سنة ١٣٧٧هـ ومنظومته هي (سلم الوصول إلى علم الأصول في توحيد الله واتباع الرسول ﷺ)

في القول والفعل ومات مؤمناً	يبحث يوم المحشر ناج آمناً
فأن معناها الذي عليه	حلت بقينا وهدت إليه
أن ليس بالحق إلهاً يمد	إلا إله الواحد المنفرد
بالمخلوق والرزق وبالتنوير	جل عن الشريك والتظير
ويشروط سبعة قد قيدت	وفي نصوص الوحي حقاً وردت
فإنه لم ينتفع قائلها	بالتنطق إلا حيث يستكملها
العلم واليقين والقبول	والإتيان فادر ما أقول
والصدق والخلاص والمحب	وفسلك الله لما أحبه
وأختم الكلام على فضل لا إله إلا الله بقصيدة للشيخ الأمير الصنعاني	
كذلك <sup>(١)</sup> وهي مناسبة لما تمت بحجته في هذه الرسالة.	
العلم في قول لا إله إلا الله	فأخلص وقل لا إله إلا الله
تظفر بما شئت إن تطلعت بها	فالخير في قول لا إله إلا الله
كل من الأنبياء مطلبه	من قومه لا إله إلا الله
يحسن دم الكافرين قولهم	إن وقلوا لا إله إلا الله
ويحسم المال والبنين معاً	بقولهم لا إله إلا الله
يفتح باب السماء إذا صعدت	من قائل لا إله إلا الله
عهم كل الذنوب إن رفعت	لقائل لا إله إلا الله
يفسل ما في القلوب من دن	بقولنا لا إله إلا الله
وتطمئن القلوب إن ذكرت	من قائل لا إله إلا الله

(١) الإمام العلامة المحدث الأديب محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحنفي الكنعاني ثم الصنعاني المعروف كاسلانه بالأمير. له مصنفات كثيرة. توفي سنة ١١٨٢هـ.

طهره لسانا إذا لغوت بها  
 دواء داء الذنوب أجمعها  
 ما يجلوا الهم والكروب سوى  
 حصن الإله المنيع ليس سوى  
 طاشت سجلات كل معصية  
 يأس من كل آفة أبدا  
 بطاقة قد أتت محررة  
 ومن يكن آخر المقال له  
 يدخل دار السلام يوم خدا  
 ولقنوا إلى الممات خدا  
 بكل هذا أتى الحديث لنا  
 بما رب واختتم لنا مقالنا  
 واجعل ختام المقال عند خدا  
 ثم على من دعا الأنام إلى  
 أزكى صلاة مع السلام فكان  
 والآل والصحب من سيوفهم  
 لولا سيوف الآلى ما سمعت  
 ثم الانتهاء من شرح هذه الأحاديث في اليوم التاسع من ذي الحجة سنة  
 ١٤٢٤ هـ ولله الحمد والمنة.

## الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة .....	٧
باب أن لا إله إلا الله أول الواجبات .....	٩
باب الدعوة إلى لا إله إلا الله وأنها سبيل الفلاح .....	١٠
باب في أن لا إله إلا الله سبب هداية القلوب .....	١٦
باب في أنها أعلى مراتب الإيمان .....	١٣
باب في أنها سبب لزراعة الإيمان وتجديده .....	١٤
باب أن صاحبها معصوم الدم والمال .....	١٥
باب في بيان القيد لصحة قولها وهو الكفر بجميع ما يعبد من دون الله .....	١٦
باب في بيان مشروعية الجهاد لإقامة لا إله إلا الله .....	١٧
باب ذكر عصمة دم من يشهد أن لا إله إلا الله وذكر ما يرفعها .....	١٨
باب في أن لا إله إلا الله أفضل الذكر .....	١٩
باب في أن لا إله إلا الله أفضل ما يستعين به المرء عند نزول الشدائد .....	٢٠
باب استحباب تكرارها عند الموت والشفة .....	٢١
باب أنها أفضل الحسنات .....	٢٢
باب أنها حفظ للعبد من مصائب الدنيا .....	٢٣
باب لفتح أبواب السماء لها عندما يقال .....	٢٤
باب أنه ليس دونه ودون الله حجاب .....	٢٥
باب أن لا إله إلا الله سبب لتكثير الذنوب .....	٢٦
باب منها أنه سبب لمغفرة الذنوب بعد الموت .....	٢٩
باب البحث على تلقين الموتى لا إله إلا الله .....	٣٠
باب أن لا إله إلا الله تنجي من عذاب القبر .....	٣١
باب أنه لا يبدلها شيء في الميزان .....	٣٢
باب من وأنها خير ما يوصى به .....	٣٨

- باب أنها تحتاج عن صاحبها يوم القيامة ..... ٣٦
- باب أنها سبب لشفاة النبي ﷺ ..... ٣٩
- باب غروم من قائلها بصدق على النار ..... ٤٠
- باب برائة أهل لا إله إلا الله من الخلود في النار ..... ٤٣
- باب أنها سبب لدخول الجنة ..... ٤٥
- باب فضل قولها بعلم بمعناها ..... ٤٦
- باب في فضل قولها بيمين بعد قولها ..... ٤٧
- باب الإشارة لمن قال لا إله إلا الله بصدق بالجنة ..... ٤٩
- باب أن من قالها بإخلاص فهو مبشر بالجنة ..... ٥٠
- فهرس الموضوعات ..... ٥٥

